وهي اما الحدوث او الوجود والاول باطل فتعين الثاني والله تعالى موجود فتعين علية صحة هذه
الحالات والجاز عندنا ان نقول الدلايل السمعية دلت على حصول الروية وشبهات الخصم تدل على امتناع
الروية باطلة فوجب علينا البقا على تلك الظواهر اما بيان تلك الدلايل السمعية فمن وجوه الاول
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فنقول النظر اما ان يكون عبارة عن الروية وعن تقليب
الحدقة نحو المرئي التماسا للروية فان كان الاول فقد حصل المطلوب وان كان الثاني تعذر ههنا حمله على ظاهره
لان ذلك في المرئي الذي يكون له جهة فوجب حمله على لازمه وهو الروية لان من لوازم تقليب الحدقة الروية
فيكون من قبيل اطلاق لفظ السبب وارادة المسبب واعترض المعتزلة بانه لم لا يجوز ان يكون في قوله تعالى
الى ربها بمعنى النعمة فيكون المعنى وجوه يومئذ ناظرة الى نعمة ربها اي منتظرة نعمة ربها او يكون المراد
الى ثواب ربها اجيب عن الاول بان الانتظار الغم والاية في النعم فيكون حمل النظر على الانتظار المستعقب
للغم غير مناسب وعن الثاني بان النظر الى الثواب لا يكون بمعنى تقليب الحدقة لان تقليب الحدقة نحو الثواب
من غير الروية لا يكون من النعم بل يكون بمعنى الروية واذا وجب تقدير الروية كان اجمال الثواب زيادة من غير
دليل الثاني قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزيادة هي النظر الى
وجه الله تعالى الثالث قوله تعالى لن تراني تقتضي نفي الوجود لا الجواز اذ لو كان ممتنع الروية لكان الجواب
بقول لست بمرئي ولا تصح رويتي فلما لم يقل ذلك دل على صحته انه مرئي اذ الموضع موضع الحاجة الى البيان الرابع قوله
تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني هذه الادلة دلت على تعليق الروية على الممكن وهو استقرار الجبل لانه
لو لم يكن ممكنا لما وقع والمعلق على الممكن ممكن فتكون الروية ممكنة اجيب عن هذا بان المعلق عليه ليس مطلق
استقرار الجبل بل المعلق عليه استقرار الجبل حالة التجلي ويكون معنى الاية ان الجبل لو اطاق الروية وتمكن
من استقراره مكانه حالة التجلي فانت تطيق ايضا ثم الواقع عدم تمكنه دل عليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا اقول عدم استقرار التجلي لا يخرج الاستقرار حين التجلي عن ان يكون ممكنا لان عدم استقرار
الجبل حين التجلي ليس باعتبار نفس الجبل بل بان الله تعالى اوجده لقوله تعالى جعله دكا الحرانه تعالى جعله دكا لا انه
اندك بنفسه وما اوجده الله تعالى الخامس قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والمقصود

Copyright © King Saud University